بلاغ صحفي

الثلاثاء 2 دجنبر 2025

المغرب يجدد التأكيد على الدور الاستراتيجي لمديري المدارس الابتدائية في تنزيل الإصلاحات التربوية

قدّمت وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة، يومه الثلاثاء 2 دجنبر 2025، بمركز التكوينات والملتقيات الوطنية بالرباط، "تقرير تسليط *الضوء على إتمام التعليم الأساسي ومهارات التعلم الأساسية في المغرب*"، المنجز بشراكة مع التقرير العالمي لرصد التعليم (GEM) التابع لمنظمة اليونسكو.

وفي كلمة له بهذه المناسبة، أكد السيد الكاتب العام بالنيابة اعتزاز المغرب بجودة التعاون المثمر الذي يجمعه بمنظمة اليونسكو، مبرزا حرص بلادنا على مواصلة تعزيز هذه الشراكة الاستراتيجية بما يخدم أهداف الإصلاح التربوي والتحول المنشود للمنظومة التعليمية. كما عبر عن تقديره للتقرير العالمي لرصد التعليم (GEM) لاختياره المغرب ضمن خمسة بلدان إفريقية في سلسلة تقارير "تسليط الضوء"، معتبرا هذا الاختيار اعترافا دوليا بجهود المملكة في مجال التعليم، وهو القطاع الذي يحظى بعناية خاصة من لدن صاحب الجلالة الملك محمد السادس، نصره الله، باعتباره أولوية وطنية ورافعة أساسية للتنمية البشرية.

كما أشار إلى أن القيادة المدرسية تظل، أكثر من أي وقت مضى، أحد الركائز الأساسية لكل إصلاح تربوي مستدام، الأمر الذي يجعل المغرب يولي أهمية بالغة لتكوين مديري المؤسسات التعليمية، ومواكبتهم، وتوضيح مهامهم، وتعزيز هامش استقلاليتهم. وفي هذا الإطار، يكتسي تقرير "تسليط الضوء" أهمية خاصة بالنظر إلى ما يقدمه من معطيات دقيقة حول التقدم المحرز، والتحديات التي ما تزال قائمة، والفرص المتاحة لتطوير العمل مستقبلا. وبهذه المناسبة، جدد السيد الكاتب العام بالنيابة التأكيد على استعداد المغرب الدائم لتقاسم تجربته مع الدول الإفريقية الشقيقة، انطلاقا من قناعته الراسخة بأن التحديات التربوية مشتركة، وأن تعزيز التعاون القاري يشكل رافعة قوية للارتقاء بجودة التعليم في ربوع القارة، وأن تبادل الممارسات الجيدة وتطوير البرامج المشتركة كلها مسارات واعدة لتحقيق الأهداف المنشودة.

ويبرز هذا التقرير الدور المحوري لمديري المؤسسات التعليمية في تحسين التعلمات وتفعيل الإصلاحات المعتمدة، في وقت أصبحت فيه جودة التعلمات أولوية مركزية للوزارة.

- **تعزيز الدعم لتنفيذ الإصلاحات**

تضع الإصلاحات التي يقودها مشروع المؤسسة المندمج ونموذج مدارس الريادة مدير المدرسة في صلب تحسين النتائج الدراسية وتعزيز الحكامة التربوية، وذلك انسجاما مع الرؤية الاستراتيجية 2015-2030 والقانون الإطار 51.17 وخارطة الطريق 2022-2026.

- **تعزيز مكاسب عقد من الإصلاحات**

على مدى العقد الأخير، نفّذ المغرب برنامجا إصلاحيا طموحا ومتكاملا في قطاع التعليم عبر الرؤية الاستراتيجية 2015-2030 والقانون الإطار 51.17 وخارطة الطريق 2022-2026، التي جعلت جميعها من جودة التعليم محورا رئيسيا لإحداث تحول في المنظومة. وقد تم تعزيز مبادرات رائدة مثل مشروع المؤسسة المندمج، الذي تم تسليط الضوء عليه أيضا في التقرير القاري *"تسليط الضوء على إفريقيا"*، من خلال جهود ترمي إلى توطينه وتكييفه بشكل أفضل على المستويين المحلي والمدرسي .كما يجري تعميم نموذج مدرسة الريادة تدريجيا على الصعيد الوطني، بالاعتماد على المقومات التي مكّنت من تحقيق نتائج تعلم إيجابية خلال المرحلة التجريبية.

وقد أسهمت هذه المبادرات مجتمعة في إرساء أسس قوية لإعادة تعريف دور مدير المدرسة باعتباره محركا لتحسين التعلمات. كما حدد البحث الذي يستند عليه تقرير *''تسليط الضوء – المغرب''* الممارسات الأساسية في القيادة المدرسية التي يمكن تعزيزها لدعم توسيع هذه الإصلاحات وترسيخها على الصعيد الوطني.

- **توصيات التقرير**

1. تعزيز الإعداد والتطوير المهني لمديري المدارس

يوصي التقرير بملاءمة مضامين التكوين مع الإصلاحات الأساسية، مع التركيز على القيادة التربوية، والتعاون المهني، وتدبير الأداء. كما يدعو إلى اعتماد صيغ تكوين متنوعة، وإقرار مسار تدريجي للإشهاد على كفاءات المديرين، وتعزيز شبكات التعلم بين الأقران.

2. تعزيز دور المدير كقائد تربوي

تشمل التوصيات توضيح المسؤوليات التربوية لمديري المؤسسات، وتوفير أطر إدارية مساعدة لهم، خاصة في الوسط القروي. كما تؤكد أهمية تقوية المواكبة الشخصية المعتمدة حاليا، وتحسين استغلال معطيات التعلم ولوحات القيادة، عبر تكوين مستمر أكثر نجاعة. كما توصي بتخفيف الأعباء المسطرية من خلال اعتماد أدوات موحّدة.

3. تعزيز الدعم المقدم للمديرين من طرف السلطات التربوية المحلية

يشدّد التقرير على أهمية توفير دعم منتظم ومتكافئ من قبل المفتشين والمديريات الإقليمية لتقليص الفوارق بين المناطق الحضرية والقروية. كما يوصي أيضاً بتركيز زيارات التفتيش على التعلمات الأساسية والدعم التربوي، ويقترح تكوين المفتشين والميسّرين والأطر الجهوية في أساليب المواكبة(coaching) ، وتعزيز علاقات الثقة وتقاسم المسؤولية بين المديرين والمستويات الإدارية المحلية والجهوية.

4. تعزيز انخراط الأسر والمجتمع في الحياة المدرسية

يقترح التقرير تقوية دور جمعيات آباء وأمهات وأولياء التلاميذ في دعم التعلمات، وإرساء فضاءات تواصل منتظمة مثل الأيام المفتوحة لتعزيز التفاعل بين المدرسة والمجتمع. كما يوصي بتكوين المديرين في استراتيجيات التواصل والتعبئة المجتمعية، وبإدماج مؤشرات الانخراط المجتمعي في تقييمات المؤسسات التعليمية.

ويعد التقرير القاري الثالث *"تسليط الضوء "*ثمرة شراكة بين التقرير العالمي لرصد التعليم GEM والاتحاد الإفريقي والمركز الإفريقي للقيادة المدرسية. وقد شارك في دورة *"تسليط الضوء 2025"*، إلى جانب المغرب، كلٌّ من الكاميرون وساحل العاج وكينيا وزيمبابوي. ومن خلال هذه المشاركة، يساهم المغرب بفعالية في إثراء الحوار القاري وتعزيز

دينامية التعلم المتبادل، كما سبق له أن عرض تجربته وممارساته الجيدة المرتبطة بإصلاحاته الرامية إلى تحسين التعلمات الأساسية، وذلك خلال الندوة الثلاثية 2025 للوكالة الإفريقية للتنمية، والتي عرفت إطلاق التقرير القاري.

حول التقرير العالمي لرصد التعليم

أُنشئ التقرير العالمي لرصد التعليم سنة 2002، وهو تقرير مستقل من الناحية التحريرية، تحتضنه وتنشره منظمة اليونسكو لتتبع التقدم المحرز في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في مجال التعليم، وتنفيذ الاستراتيجيات الوطنية والدولية التي تساعد مختلف الشركاء على الوفاء بالتزاماتهم.